ق عمر بن الخطاب رض اعمًا على الرواد عنه قال كنا مع رسول الله م فمررنا بصبيان فيهم
ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال رسول الله ع م اتشهد انى رسول الله فقال لا بل تشهد انت
انى رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على ظني انه الدجال فقال ع م ان يكن
هو فلن تسلط عليه يعني ان يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله
لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله يعني ابن صياد
وضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن
والخبر محذوف اي ان لم يكن هو الدجال وانما كان فيه القرائن الدالة على احتمال
كونه دجالا ذكر النبي م الحديث بصورة الشك م ابن عباس رض روى عنه مسلم قال
صام النبي م يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه
اليهود فقال م لئن بقيت الى قابل اى لئن عشت الى المحرم الاتي لاصومن التاسع
اى اليوم التاسع من عاشوراء مخالفة لليهود وقال الراوى فلم يأت المحرم
القابل حتى توفي رسول الله ع م في الثاني عشر من ربيع الاول قيل صار صوم التاسع
سنة وان لم يصمه النبي م لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به
فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى م وقومه عبروا البحر
يوم عاشوراء فصاموا شكرًا لله تعالى م انس رض روى عنه مسلم لئن صدق
ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سال النبي م عن الفرائض وكان وفد عليه
فقال بعد بيانه ع م عما ساله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة رض
روى عنه مسلم لئن كنت كما قلت اى ان كان مقولك كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور
مرفوعًا فكانما تسفهم المل تسف من باب الافعال السفوف المل بفتح الميم هو
الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي
وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قول لئن كنت
موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل
جواب الشرط سادًا مسد جواب القسم وقال النووى كانما تسفهم معناه
كانما تطعمهم شبه النبي ع م ما يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل الرماد من الالم وقيل
معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف الملّ

وقيل

وقيل احانك اليهود كالمل بحرق احشاهم ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اى معين
دافع عنك اذاهم ما دمت على ذلك اى على الاحسان اليهم قاله لرجل قال يا رسول الله
ان لى قرابة اى ذوى قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي
واحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم بكسر الحاء وهو الاناة عنهم ويجهلون على
اى يسيئون والجهل ههنا هو القبيح في القول فصل ق حكيم بن حزام رض اتفقا على
الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني افضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى
لصاحبها يستظهر به على مصالحه لان من لم يكن كذلك يندم غالبًا روى ان متصدقا
جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبي ع م بغضب لعلمه انه لا يملك غيرها وليس له
قوة الصبر فان قلت ثبت ان النبي ع م لما ساله ابو هريرة رض عن افضل الصدقة قال ع م
جهد المقل يعني ما يتصدق الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما
قلنا الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون
خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبي بان الافضلية
تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو هريرة رض مقلًا متوكلًا على الله
وكان حكيم بن حزام وجيهًا في الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حاليهما وقيل
المراد بالغنى غنى الفقير يعني افضل الصدقة ما غني به الفقير ق ابن مسعود رض اتفقا على
الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون سنة
وقيل مائة سنة واما قرنه ع م فالذين فيهم عين رات النبي م ثم الذين يلونهم وهم
الذين فيهم عين رات من راى النبي م ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رات
من راى من راى النبي م وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه اصحابه والقرن الثاني
تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته قال النووى معناه يجمع بينهما فتارة يروج شهادته
باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها
ترد وقيل هو عبارة من تكثير شهادة الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في
سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبتدء لقلة مبالاته بالدين م ابو هريرة رض
روى عنه مسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة رض والله اعلم اذكر

اى اصح وقيل من راه بالامن كان حيا في عهده ع م
وقيل القرن كل زمان اقترن اهله فيه بعضهم ببعض
في اعمارهم واحوالهم وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل
اربعون وقيل ستون وقيل عشرون وقيل مائة
روى انه ع م مسح راس غلام وقال عش قرنا
فعاش مائة سنة ابن ملك شرح المصابيح